رنين على رصيف الانتظار

تأليف: مجموعة مؤلفين

مبادرة فراشة أكتوبر

اسم الكتاب: رنينٌ على رصيفِ الانتظار

تأليف: مجموعة مؤلفين

المؤسسة: فاطمة فتّوح

اشراف الكتاب: فاطمة دولة

تصحيح ومراجعة لغوية: فاطمة دولة، أميرة عبداللَّه

تصميم الغلاف وتنسيق: إيناف يحي

سنة النشر: 2026

© جميع الحقوق محفوظة لدى مبادرة فراشة أكتوبر،

ولا يُسمح باقتباس أو نسخ أيّ جزءٍ من هذا الكتاب دون إذنٍ مسبق .

الإهداء:

إِلى الغيابِ الّذي يسكُنُنا كَوطنٍ..إلى
الأصواتِ الّتي جفَّتْ منابعُهاً في
مسامعنا، و إِلى كُلِّ نهايةٍ بترَهَا القدرُ
فَلم تكْتمِلْ.

نهدِي هَذهِ الشَّظايَا لكُلِّ من يحمِلُ
في صدرهِ حكايةً لم تَمُتْ، وَوعدًا
لَم يكسرهُ الزَّمنُ رغمَ المسافات..
إِلى أولئكَ الّذينَ يبتسمون نهارًا،
ويحرسونَ رمادَ ذكرياتهم في منتصفِ
الليل، وينتظرونَ رنينَ ذلك الهاتفِ
المستحيل.

المقدّمة:

ثَمَّةَ رسائل لم تُكتب لِتُقرأ، بَل لِتُنصتَ بالقلبِ... كأنَّها همسٌ عابرٌ لِلأزمنةِ، ونِداءٌ آتٍ مِن محطَّاتٍ مهجُورةٍ نَسِيها قطارُ العُمرِ.

في هَذِهِ المساحَةِ، نفتَحُ بَوّابةً سِرِّيَّةً في جدارِ الوقتِ، ونخطُّ صفحاتِ كتابنا هذا ليكون بمثابةِ...

"غُرفةِ الرّسائلِ الصّوتيةِ الضّائعةِ في سنترالِ الزّمن".

حيثُ يرنُّ هاتفٌ عموميٌّ في محطةِ قطارٍ مهجورةٍ عندَ منتصفِ اللّيل، لتكتشف أنَّ الخطَّ مفتوحٌ معَ غائبٍ يُقاسمُكِ الرّوحَ، وأنَّ الاتصالَ سينقطعُ بعدَ دقيقتينِ!

هُنا نمنحُ الغيابَ صوتًا، وللصّمتِ لسانًا، ونجمعُ تلكَ الكلماتِ المذعورةَ الهاربةَ قبلَ أنْ تُغلقَ الأبوابُ الأخيرة، لعلَّ الرّوحَ تجدُ في هذا الكتابِ سلامَها المؤجَّل.

الكاتبة: فاطمَة دولة

الصّدى الأخير

نداءٌ أخير من رصيفِ الزّمن، ودقيقتين لإنهاءِ كُلِّ شيء، أأصبحَ النّطقُ واقعًا أم تراهُ كان حُلمًا عابرًا؟! يا قلبي مهلًا، رفقًا بي من ألمِ هذه الذّكريات! العدّادُ يركضُ سراعًا، وهذهِ مكالمتنا الأخيرة الّتي ستنتهي للأبد، فبالله عليكَ ماذا ستقولُ قبلَ أن يرتّد الصّدى؟! نعم سأقولُ، وسأكتفي بكلمتين، (كن بخير)، لا أبتغي منكَ شيئًا، وحتّى مهاتفة أخرى لا أريدها، فالألمُ الّذي تركتهُ عالقًا في وِجداني يستحيلُ أن يُرمّم، ولو تحدّثتُ إليك بجميع لغات المَلامَةِ الكامنة في الأرض، بالله عليكِ يا نفسي مهلًا، فقد غدا الأمر صعبًا للغايةِ، وأشبهُ برصاصةٍ استقرّت في الحنجرةِ؛ إن أخرجتُها قتلتني، وإن تركتُها جرحتني! ليست كلُّ الحيباتِ حُبًّا، فبعضُ الوجعِ يأتي من رفيقٍ مالت بهِ الأيام فمال، أو قريبٍ استأمنّاهُ على براءةِ قلوبنا فخذلها، واليومُ نُغلقُ بابَ الملاذاتِ القديمةِ لنفتحَ بواباتِ النّسيان، الآن أُغلِق الخطّ، سقطت السّماعة، ومضى قطارُ الزّمنَ، لتبقى أنتَ عالقًا في زاويةِ النّسيانِ، وأمضي أنا شامخةً بكبريائي، فالقلوب الثّابتة لا تلتفتُ للرّاحلين مرتين.

الكاتبة: فاطمَة دولة

أَصداءٌ متعلثمةٌ

أو هذا طيفُ صوتكَ يخرقُ حجبَ الأزمانِ؟! أيُّ إعجازٍ
قدريٍّ يمنُّ بلمحةِ بصرٍ غادرةٍ كهذهِ! لكمْ أضْرم فراقكَ
في الأضالع لهيباً ملتاعاً؛ الذِّكرى لم تبرحْ حنايا الفؤاد
يوماً، آهٍ، دهرٌ ختَّالٌ يسوقُ الكلماتِ لِلثَّرى قبلَ البَوح!
أعلمْ يقيناً أنَّكَ كنتَ وما زلتَ وجدانَ رُوحي، عشقاً
تجاوزَ مدى اللُّغاتِ، هذا انْقطاعٌ مقدَّرٌ، والرُّوح تأْبى
الانجلاءَ. لتسكنْ روحُكَ في سكينةٍ، يا منْ سكنتَ
الرُّوحَ، لتسكنْ روحكَ!

الكاتبة: حلا وطفه

شتاتُ رتّبته الأيّام

أسمعُ صوتَكِ المتقطّع عبر ضباب السّنين، يا ذاتي القابعة في جوفِ الماضي، أريدُ أن أُخبرُك أنَّ تلك "الطّفلة الباكية" التي تركتِها خلفكِ، التي كانت تفيضُ باللُّطف حدّ الانكسار، قد أزهرت في روحِها الآن قسوةٌ رقيقة، ونبتَ على حوافِّ جروحِها وردٌ لا يذبل، لم أعدْ تلكَ الفتاة التي تبكي عند أوّلِ غياب، ولا تلك الغيمة التي تذبلُ ذاتها لتسقي الآخرين، لقد تعلّمتُ كيف أستندُ على كتفيّ بمفردي، وكيف أبتسمُ للرّياح حين تأتي بما لا أشتهي، لا تقلقي عليَّ، فأنا اليوم أشدُّ بأساً وأكثرُ هدوءً، لقد جمعتُ شتاتَ قلبي المبعثر ورتّبتُه، وأدركتُ أنَّ الانكسار كان بدايةَ النُّضج، فامضِ في طريقِكِ بلا التفاتٍ ولا ندم، أنا بخير وهذا كلُّ ما أرادت أطيافي أن تقوله لكِ.

الكاتبة: أميرة ماهر شايب

همسُ الأم

آهٍ لو تَعلم يا قلبي كم أشتاقُ إلى حضنِ أمي، لو تعلم عدد اللّيالي التي قضيتها وأنا أسترجعُ صوتها وابتسامتها الدّافئة، كم مرة أستمعُ لصوتها في ذهني وألتفتُ حولي فلا أجد سوى الصّمت، أجدُ أنّني وحيد، لكن ذكراها ما زالت تهمسُ في أذني كأنّها تقول لي: "أنا دائماً معك"، ما زالَ طيفها يزورني كلَّ ليلةٍ ليطمئنَ عليّ، آهٍ لو تعودُ تلكَ الأيام، لو يعودُ بنا الزّمن لأحتضنها من جديد، لو كنت أعلمُ أين هي الآن، هل هي بخير؟ هل تشعرُ بي كما أشعرُ بها، أم أنّها بعيدة عنّي الآن؟ كان فراقكِ مؤلماً يا قطعةً من قلبي، لو كانت هناك أمنيةٌ واحدة فهي رؤيتها ووجودها بقربي، فهذا وحدهُ يكفيني ليملأُ حياتي بالسّعادة والطّمأنينة.

الكاتبة:مايا فراس البطش

دقيقتانِ للبوح

كنتُ أمشي تائهةُ الفكر، بينَ ثنايا قلبي المهجور، مقبرةٌ على وشكِ الإنفجار، تعصفُ الأفكارُ في ذِهني، لم يقطع أفكاري إلّا رنينُ الهاتف العمومي، لولهةٍ ظنّنتُ أنّي أتخيلُ لكنّ الرّنينَ أستمرَّ في محطّة القطار المهجورة، أيقنتُ أنّهُ واقعٌ لا محالَ فكّرتُ و فكّرت بعدها قررتُ الإجابة على المجهول رفعتُ السّماعة، و هنا تناثرت الأفكار، هل يعقل؟ من كنتُ أفكّر به قبلَ لحظات هو الآن معي على الخطّ، من تركني بدونِ سبب هل كان يراقبني لا أدري، أفكارٌ كثيرة عصفت بي لكن الأهم ما قالهُ، أخبرني أنّهُ سيغلق الخطّ بعد دقيقتينِ أي لديّ دقيقتين للبوح ولأخبرهُ بما عانيته بغيابهِ، يريدني أن أتكلم بدقيقتين فقط، آهٍ هل هو مجنون هل يظنُّ أنّي سأعطيه أهمية، حتّى لو كان ما يشغلُ فكري منذ رحيلهُ لكنّه هو من رحلَ، لستُ أنا، هو من عليه التّبرير، كلُّ هذا فكّرتُ بهِ سريعاً و قبلَ أن تنقضي الدقيقتين، أغلقتُ الخطّ، دونَ كلام، دونَ بوح، دونَ أيّ كلمة، هُنا شعرتُ أنّي بطلةُ الحكاية، بالتّأكيد شعرَ بما شعرتُ عندَ رحيله بدون سبب، فاليفعل ما يفعل لستُ بلهاء لأعودُ لمن طعنني بظهري وقت حاجتي إليه.

الكاتبة: زهرة السّوسن خميس

مكالمةٌ في دقيقتين

أنا تلكَ التي أحبّتكَ بصدق، أنا التي كسرتها المسافاتُ و أكاذيبكَ، هلكَ قلبي من خيباتكَ، فأنتَ لم تكن صادقاً كما ظننتُ، كنتَ بارعاً في الكذبِ مخادعاً لي، ولقلبٍ، أحبّكَ ببراءة، و مع ذلك،. ستمضي حياتي بكَ أو بدونكَ.

الكاتبة: سالى ناطور شرقاويّة الحروف

حنينٌ للماضي

مرحباً عزيزي، أسمعني نبضاتُ قلبكَ، فإنّي أُحبّك! وقتي ينفذُ سريعاً، لذلكَ لن ألومك، أريدُ أن أقولَ لكَ: يا من ملكتَ عقلي وفؤادي، وسرتَ في شراييني وأعماقي، دعني أراكَ ولو حُلماً، أقبّل فاك، أرتمي بينَ الأحضان، تضمني بين ذراعيك، وتلملم عني شوق الأحزان، دعني أُخبركَ كم أحبُّك، وماذا فعل بي الحنينُ لرؤياك، كم عشتُ في هواكَ وقلبي يُلام! أجبني بربكَ: هل يمكنُ أن يعشقَ المرءُ ملاكاً، وينبضُ قلبهُ لأحدٍ غيرُ إنسان؟

الكاتبة: إسراء طعان **اڤيوليت**

قبل انطفاءِ النّداءِ

أَتسمعني؟ ما عادَ في العُمرِ متَّسعٌ لعتابٍ أو بكاء فخذ منّي
هذهِ الكلمات قبلَ انطفاءِ النِّداء ما كنتَ عابراً في فؤادي
بل كنتَ كلّ الدُّعاء، وكنتَ النُّور في عتمةِ الأيّام حينَ
خانَ البقاء فإن سكتَ الصَّوت بعد الآن فيكفيكَ أنِّي
أحببتك حبّاً لا يشيخُ ولا يفنى ولا يَنتهي بانقضاءِ اللِّقاء
وإنِ انقطعَ الخطُّ وتبعثرَ صوتُكَ في آخرِ المدى فحسبِي أنِّي
أحببتُكَ حبّاً لو وزّع على الليلِ لأشرقَ منه الضّياء.

الكاتبة: غزل قنبر

كتمانُ الحنين

أُخبركَ أنَّ ليسَ لديّ وقتٍ كافي للحديثِ عن حنيني
إليكَ، كلُّ ما بوسعي قولهُ أنَّ حنيني وشوقي إليكَ قد فاقُ
تحمّلي، أخبركَ أنّني لا أرى وسطَ الزّحام غيركَ، نظراتُك
مرافقة لجميعِ أيّامي، أُريدُ أن أحدّقَ بعيناكَ من جديد،
طمعاً بكَ من فضلكَ أجبني هل شوقكَ إليّ كانَّ ممزقاً
لكَ، أم فقط أنا الَّذي يراودني هذا الشّعور؟

الكاتبة: مروة حلاق

شوف الحنين

آهٍ يمدُّ قلبي بالشّوقِ لكَ، هل مازلتَ تذكرني؟ هل مازلتَ كما أنت؟ ألم تحنُّ وتشتاقُ لي أما زلتَ تتحدّثُ عنّي للجميع، وكأنّني فيضانٌ من المعجزاتِ لك؟ هل ياترى ستعودُ لي يوماً، أم ستبقى في مكانكَ، أودُّ إخبارَكَ أنَّ كلَّ شيئاً في غيابكِ خالٍ، دونَ بهجةٍ وألوان، دون بسماتٍ من القلبِ، لا أقدّم عتابي لكَ بل أقدّم شوقي وافتقادي إليكَ.

الكاتبة: نياف على

مقبرةُ النّسيان

كيفَ حالكَ يا فقيدي؟ ألا زلتَ تذكرُ صوتي؟ أودُّ إخبارَكَ بهذا الصّوت بأنّنا لطالما توهمنا، لم تكُن كلُّ الطُّرق تؤدّي إليكَ، أنا من كانَ يعكُف الطّريق كلَّ مرَّة لنستمر، أنا التي كنتُ أحسبُ الدّقائق لأكلّمكَ، آهٍ لو تدري، بأنَّك اليوم بتَّ متلاشياً، في مقبرة النِّسيان، أودُّ إخبارَكَ بأنَّ صوتكَ لم يعد يرجفني، وقلبي لم يعدْ ينبضُ بكَ، وأنَّ الحياة سارت بدونكَ، فلديّ اليوم من النِّسيان ما يكفيني؛ كي أنسى وأنسى.

الكاتبة: رغد السويدان

سينتهي

سأعودُ بكَ إلى الماضي كما كنتَ غريباً، وسأُحافظُ على اهتمامٍ كدتُ أصنعهُ بشغفٍ تجاهك، كي أستعيد صحوكَ نحوي، وخذلانكَ لي لا يعني أنَّني سأغيّر بدايتنا، لكنَّني سأبقى أواجه تعجرفكَ بي، كأنَّك آخرَ طريق، وسينتهي كلَّ شيءٍ بعدها.

الكاتبة: قمر صويص

لن أفقدَ الأمل

مرحباً، هل تسمعني؟ الوقت قليل، لم آتِ لأعاتبكَ، ولا لأقولُ لماذا تركتني وحدي في منتصفِ الأشياء، أردتُ فقط أن أخبركَ أنّني حاولتُ، حاولتُ أن أنسى، أن أتجاوزَ، أن أبدو بخيرٍ كلّما سألوا عنّي، تعلّمتُ بعدكَ أن بعضَ الغيابِ لا يُشفى، فقط نتعلّمُ كيفَ نحملهُ دونَ أن ينكسرَ صوتنا، وإن كنتَ بخيرٍ الآن، فهذا يكفي، وإن تذكّرتني يوماً، فلا تتذكّرُ الوجعَ، تذكّر أن أحداً أحبّكَ بصدقٍ لم يعرف كيفَ يدافعُ عن نفسهِ، وأخيراً، سامحتكَ، أو ربّما سامحتُ قلبي لأنّه انتظركَ طويلًا، هل ما زلتَ هناك؟ غريب، حتّى الوداع جاءَ متأخّراً.

الكاتبة: ناديه محمد

المكالمةُ التي وصلت متأخرة عشرة أعوام

رنَّ الهاتفُ العمومي في تلكَ المحطّة المهجورة عندَ منتصفِ اللّيل، كأنَّ يداً خفيّة في آخرِ الزّمن تذكّرت اسمي أخيراً وكانت الرّيحُ تعبرُ الأرصفة الخاليّة مثلَ أرواحِ المسافرين اللّذين لم يعودوا أبداً، بينما ركضتُ نحوهُ، لا بدافعِ الفضول، بلْ؛ بدافعِ ذلكَ الشُعور الغامض الذي يخبرُ الإنسان أنَّ شيئاً من قلبهِ ينتظره في جهةٍ ما رفعت السماعة، وكان صوتك، صوتك الذي ظننتهُ دُفنَ منذُ سنواتٍ تحتَ أنقاضِ الغياب، عادَ فجأة، بعيداً كما لو أنّهُ قادمٌ من عمرٍ آخر، وقريباً كأنّه لم يغادر قط، وقبلَ أن أصدّقَ، جائني صوتٌ باردٌ يخبرني: "المكالمةُ ستنتهي بعدَ دقيقتين"، دقيقتين فقط، لأقولُ ما عجزتُ عنهُ أعوامٍ كاملة، فقلتُ بسرعةٍ، كأنَّ الكلماتَ تركضُ مذعورة قبلَ أن تغلقَ الأبواب الأخيرة: "لا تتحدّث أرجوك،

دعني أنا هذهِ المرة، أتدري؟ منذُ رحيلكَ، وأنا أمضي في الحياة
كمن نجا من كارثةٍ عظيمة، لكنّه خرجَ منها حاملاً شظاياهُ
في مواضعٍ لا يراها أحد، كنتُ أبتسم كثيراً، لا لأنّي بخير،
بل لأنَّ الحزنَ الطّويل يصبحُ عبئاً ثقيلاً على عيون الآخرين،
كبرتُ بعدكَ، وتغيّرتُ، تعلّمتُ أشياءً كثيرة، أكثرها قسوة، أنَّ
بعضَ الغيابِ لا يعوّض، وأنَّ هناكَ أشخاصاً لا يغادرون حقّاً،
مهما ابتعدتْ المسافات بينهم وبيننا، لأنّهم لم يكونوا عابرين،
بل كانوا وطناً كاملاً، كنتُ أفتّشُ عنكَ دونَ أن أشعرُ، في
الأغنياتِ القديمة، في الوجوهِ التي تشبهكَ على نحوٍ عابر، في
الطّرقات التي مررنا بها يوماً، وحتّى في الدّعاء، نعم، كنتُ
أدعو لكَ سرّاً، كما يدعو المرءُ لشيءٍ يخشى أن يخسرهُ مرّة
أخرى، رغمَ أنّه فقدهُ منذُ زمن، هل تعلمْ ما الذي آلمني حقّاً،
أنّني حين احتجتكَ أشدَّ الاحتياج لم أجدكَ، كنتُ أقفُ أمامَ
انهياراتي كلّها وحيدة، وأتظاهرُ بالتّماسكِ،

فقط لأنّي اعتدتُ أنَّ وجودكَ كانَ يشبهُ الأمان، ثمَّ اختفى الأمان دفعة واحدة، أريدُ أن أخبركَ بشيءٍ قبلَ أن ينتهي الوقت، أنا لم أغضبُ منكَ كما ظننتَ، كنتُ فقط حزينة، حزينة لأنّني صدّقتُ أنّنا سنبقى، وأنَّ بعضَ الوعود أقوى من الأيام، وأشدُّ صلابة من الزّمن، وأتعلّمُ ما أكثر ما أخشاه؟ أن يأتي يومٌ أمرُّ فيه باسمك دونَ أن يرتجفَ شيئاً داخلي، لأنَّ نسيانكَ يبدو لي خيانة لكلِّ ما شعرتُ بهِ يوماً، لو خيّرتني الحياة الآن بينَ استعادة شيء مضى، فلن أختار الأيام، سأختارُ نفسي القديمة، تلك النّسخة التي كانت تنامُ مطمئنة لأنّها تعلمُ أنّك موجود في هذا العالم، لقد سامحتكَ على الغيابِ، سامحتك على الصّمت، سامحتكَ على الطّرقِ الطّويلة التي تركتني أعبرها وحدي، لكنّني، إلى اليوم، لم أستطع أن أسامحَ الزّمن، لأنّه انتزعنا من بعضنا بطريقةٍ لم تترك لنا حتّى فرصة الوداع،

وأريدكَ أن تعرفَ أمراً أخيراً، إذا مرَّ اسمكَ أمامي بعد أعوامٍ أخرى، سأبتسمُ رغمَ كلِّ شيء، لأنّك كنتَ الإنسانُ الذي علّمني أن الحبَّ الحقيقي لا ينتهي دائماً باللّقاء، بل قد ينتهي بأنْ يظُّل شخصاً ما مقيماً في أعماقكَ، حتّى بعدَ رحيلهُ، وأنا ما زلتُ أحملُ نسخةً منكَ لا يعرفها أحد، ثمّ سكتّ، وكانَ صوتُ قطارٍ بعيدٍ يقتربُ ببطء، كأنّ الزّمن نفسهُ يستعدُّ للمغادرة، فهمستُ قبلَ انقطاعِ الخطِّ بثانية واحدة، "إن كانت هذهِ آخرُ مرّة أسمعُ فيها صوتك، أرجو أن تعيشَ حياة أكثرَ دفئاً مما عشنا، وأكثر سلاماً مما عرفناهُ، وأرجوُ أن تعرفَ أنَّ هناكَ شخصاً، في مكانٍ ما من هذا العالم، ما زالَ كلّما مرَّ اسمك بقلبه، شعرَ أنَّ الزّمن عادَ بهِ إلى هيئةٍ أضعف، وقلبٍ أصغر"، ثمَّ انقطعَ الاتّصال، وبقيتُ واقفة في المحطّة الخالية، والسّماعة بين يدي، كأنّني أمسكُ النّهاية المبتورة لفيلمٍ لم يمنحهُ القدرُ مشهدهُ الأخير، وكانَ اللّيل بارداً إلى حدٍّ شعرتُ معهُ أنَّ العالمَ كلّهُ رحلَ، إلّا أنتَ.

الكاتبة: فاطمة الصطوف

فرصة ثانية

جميعنا نُخطئ، ونفشلُ أحياناً في أمرٍ ما لكن لايعني هذا نهاية العالم ونستسلمُ ونُطفئ شُعلة الحماسِ والأملِ في أعماقنا، ونغلقُ بابَ العودة إلى الحياة لا على العكس تماماً، فنحنُ نستحقُّ بداية جديدة، فرصة ثانية، نقطة انطلاق مختلفة، ياصاح مهما كانت أخطاؤكَ في الماضي، مهما أدانكَ العالمُ ومهما بلغتْ عظمة كبواتك، فإنّه يمكنكَ إصلاحَ كلَّ شيء والبدءُ من جديد، والوصولُ بنفسكَ إلى الشّخص الذي تتمناهُ والّذي تطمحُ أن تكونَ عليه، هكذا هي الحياة يمكننا إعادةُ البدءِ فيها ألفَ مرّة ومرّة مادامت الرّوحُ لم تصعد إلى خالقها فما زال الأملُ موجود لاتستسلم.

الكاتبة: شيماء جاسم الكبيسى

رسالتي الأخيرة

إذا كانَ هذا آخرَ صوتٍ سيصلُ إليكَ منّي، فاسمعني جيداً، أنا لم أنسكَ يوماً، كنتُ فقط أتظاهرُ أنَّ الغيابَ شيئاً يمكن احتمالِه، كلُّ الأماكن التي مررتُ بها بعدكَ كانت ناقصة، وكلُّ الوجوهِ كانت تعبرُ دون أن تتركَ أثراً لأنَّ الأثرَ الحقيقي رحل معك، كنتُ أؤجّلُ الكلامَ دائماً ظنّاً أنَّ الوقتَ طويل، لكنّه خذلني وخطفكَ أسرع مما توقعت، أردتُ فقط أن أخبركَ أنّني ما زلتُ أضعكَ في أكثرِ زاويةٍ حيّة من قلبي، وأنَّ الأشياءَ التي انتهت بيننا لم تمت داخلي أبداً، وإن سألكَ أحداً يوماً عمّا كنتَ بالنّسبةِ لي قل لهم: "كنتُ وطناً لشخصٍ أضاعته الحياة." وإن انقطعَ الخطُّ الآن، فليشهد هذا الصّمت أنّني أحببتكَ أكثر مما قلت، وأكثر مما كانَ ينبغي لقلبٍ واحد أن يحتمل.

الكاتب: وليد موسى

ألم المغادرة

تكادُ لو أنّها تكونُ أكثر من هذا الوقت، كانت البداياتُ على وشكِ النّهاية وكانت أيامنا ذكرى لنا لن تُنتسى لكنّكَ ماذا فعلت بي، خذلتني في الوقتِ الّذي من الممكنِ أن يكونَ فرحنـا، أصبحتَ درساً بل حياةً لا يمكنني المغادرة منها إلّا أن أموتَ، كان بوسعي انا أشكركَ عن تلكَ الأيّام لكنَّ الوقتَ لن يكفي إلّا للذّكريات والعتب الّذي انتهى وفي نهاية الحديث وأقلُ من ثواني بقيت، شكراً لحبّكَ القليل الّذي أعطيتني إيّاهُ، وشكراً لأنّكَ لم تحافظ على حبّي، وإن صعبَ عليّ أن أوصفَ حبّي لكَ سأكتبُ روايةً تقرأها كلُّ الأجيال، يا من غادرتَ روحي قبل أن تغادرني.

الكاتبة: ام السوس

ارتداد الذّاكرة

حقّاً أنتَ؟ لكن لماذا؟ لماذا الآن وأنا بالكادِ نسيتكَ؟ لماذا في كلِّ مرّةٍ أظّنُ أنّني نسيتكَ، أجدكَ تحيا في مخيّلتي؟ حتّى إذا أغمضتُ عينيّ، وجدتكَ كأنّك واقعي الأليم، لكن اطمئن، تلكَ التي كانَ يزعجكَ حديثها، وتفاصيلها، وصخبها، صارت الآن نسيّاً منسيّاً، تركتُ لك الفراغ الّذي أردت، والصّمت الذي اخترت، فلماذا عدتَ اليوم؟!

الكاتبة: بشرى لطف الفريد

نداءُ القلبِ لأبتي

أبَتي، هل يُميِّزُ قلبُكَ هذا الصَّدى الغارقُ في الشَّوق؟ كم أثقلَ الغيابُ الرُّوحَ، وامتدَّ به الدَّهْرُ! ذكراكَ تُؤنسُ وحدتي، وتُضيء دروبَ أيّامي، الرُّوح توّاقةٌ إليكَ، والقلبُ يئنُّ لافتقادكَ، وابنتُكَ هذه، يا أَبِي، عَهْدٌ عليها ألّا يُطوى طيفُكَ من فؤادِها، أبدًا!

الكاتبة: سندس دياب حرب

الرّسالة الأخيرة

اتّصلُ بكَ للمرّة الاخيرة، لأخبركَ أنّني لا أستطيعُ نسيانكَ، إنّني عجزتُ أن أمحيكَ من مخيّلتي، حاولتُ أن أنساكَ، لكن في كلِّ وجهِ قمرٍ أراكَ، في كلِّ لحظةِ حبٍّ أفتقدكَ، الآن عرفتُ معنى الحبُّ الأصيل، هو ذلكَ الذي لا يُنسى بسهولة كما هو حبّي لكَ.

الكاتبة: ربا دعبول

لحظة غفلة

آهٍ لو تَعلمْ يا أخي كَمْ أشتاقُ لسماعِ صوتك، لو تعلم عدد اللّيالي التّي قضيتها مع دُموعي أسترجعُ ذكرياتنا سويّاً، كمْ مرّةً أسمعُ صوتكَ ألتفتُ حَولي فلا أجدُ سوى الظّلام أجدُ أنّني وَحدي لكنّ صَوتكَ مازال يَهمسُ بأذني وكأنّهُ يقولُ أنّكَ دائماً، بجانبي كأنّهُ يَعِدني بأنّكَ ستعود يوماً ما، مازالَ طَيفُكَ يزورني كُلَّ ليلة ليطمئنَ عَليّ، آهٍ لو تَعودُ تِلكَ الذّكريات، لو يعودُ بنا الزّمنُ لأضعكَ بين أحضاني، لو أنّي أعلمُ أينَ أنت الآن، هل أنت بخير؟ ألا زلتَ تذكرني، أم أنّكَ الآن بعيد، كان رحيلكَ مُبكراً يا قطعةً من قلبي، لو كانَ هُناكَ أمنيةٌ فهي عودتكَ ووجودكَ بقربي فهذا كفيلٌ أن يَغمرني بالسّعادة.

الكاتبة: ريم حسن

لست مختلف

مرحباً، لن أطيلَ الحديث أكثر، فالموضوع باتَ منتهياً، ظننتكَ مختلفٌ ولكن لم تفرق عنهم، كنتُ أتمنى لو أكملتَ ما بدأتَ بهِ، ولكنّكَ لم تفعل، أتعرفُ؟ لستُ حزينة ولم يهمني الأمر ومن كلِّ قلبي أتمنى لكَ السّعادة، فأنتَ تستحقّها، لا تذكرني بالشّر حاول، إن أردتَ تذكّري أذكرني بالخير فقط، وأن أبقى بخيرٍ ونجاحٍ.

الكاتبة: إسلام فندى

ما زلتُ أنتظرُك

ما زلتُ أحبُّك و ما بين نهارٍ وليلٍ أنتظرُك، عِدْني أنْ يبقى صوتي حيًّا في ذاكرتك كما هو في قلبي، و إلى أنْ تصلَ إليّ اجعلْ منه بوصلةً تربطُ بها اتّجاهاتِك الأربعة، لا يوجدُ عنوانٌ مناسبٌ لألقاك به، لكنّك ستصلُ إليَّ في التّوقيتِ المناسبِ مع المكان الّذي يليقُ بحبِّنا.

الكاتبة: كنار محمد عبدو "شمسٌ أديبةٌ"

هذيانُ الذّاكرة

هل عُدتَ؟! ولِمَ الآن؟! ألم تذهب وتتركني غارقةً بشظايا قلبي المُحطَّم؟! ألم تتركني أحدِّق في فراغِ الطّريق الّذي خلَّفته وراءك؟! هل عُدتَ لتُشعل نارًا أمضيتُ ليالِيَّ أُطفئها بشلّالات الدّموع؟! لا تأتِ، ابقَ حيث أنت؛ لأن مجيئك سيزيد تأوُّه قلبي، لا تأتِ، واتركني أعيش حدادي الّذي أتّقنتُه، وألفتُه، والتصق بي كالرّوح، لا تَعُدْ؛ فمكانُك لم يَعُد يُشبهك، أصبح قاتمًا، أسودَ، لا يُحبُّ الحياة ولا الألوان، ابقَ حيثُ أنتَ، واعتنِ بقلبي الّذي امتلكتَه وأخذتَه معك.

الكاتبة: آية شحادة

اتّصالٍ لا يُعاد

ما نَسيتُكَ يومًا، فقد كُنتَ أثرًا عالقًا في أعماقي، لكنّي تعلّمتُ أنَّ بعضَ الأبوابِ لا تُفتَحُ مرَّتَيْن أتعلم؟ بعدَ رَحيلِكَ سَقَطتُ كثيرًا، غيرَ أنّي نَهَضتُ وحدي، واستَعَدتُ نفسي وشغفي بالحياةِ من جديد، عُدتُ أكتُبُ، وأنجِزُ، وأصنعُ مِن ضعفي قُوَّةً تُشبِهُني أكثر، حتَّى غَدَوتُ أكثرَ وعيًا وثباتًا، كُنتَ فصلًا مُهِمًّا مِن عُمري، أمَّا الآن، فأنا أُكمِلُ طريقي دونَ أن ألتفِتَ إلى الخلف.

الكاتبة: ميس بركات

الاشتياق

أنت؟ آهٍ لو تعلم كم أنّني تمنّيتُ هذه الدّقيقتينِ، منذُ أمدٍ بعيد، لقد اشتقتُ لك يا ضيائي، اشتقت لعيناكَ اللّتان تملآني بالطّمأنينة والأمان، قل أستطيلُ في غيابك؟ أم أنَّ لقاؤنا باتَ قابَ قوسين؟ هيّا عُد ولا تُطل فإنَّ يديّ تتوقان لأمان يديك، ووجيفَ قلبي لم يهدأ مذ غبت، سأبقى على حافة العمر أنتظرك وإن لم تأتي، فقد أكونُ أوفيت بعهدي وحفظت تلكَ الامانة الّتي أبقيتها معي، وتذكّر دائماً، أحبّكَ حتّى أناظركَ في شوقي أمامَ العادلُ الرّحيم.

الكاتبة: رغد عيسى

النّبضُ الأخير

سرقتَ قلبي وعقلي وشغلتَ تفكيري، أنرتَ عتمتي ودربي، وبعدها اختفيتَ وكأنّنا لم نكن من قبل، لكن لا تخشى شيئاً فالقلبُ الحنون الّذي كان يطرقُ باسمكَ، قد ماتَ بينَ جدرانِ صدري، والمهتمُّ الّذي كان يُسأل عنكَ قد فُقد بينَ طيّاتِ الماضي، والعيونُ الّتي كانت تراكَ، عُميت عنكَ فأصبحت لا ترى سوى الضّباب، بعبارةٍ أخرى أنت فقط شخصاً مشيت معه في نفس الطّريق فتآلفنا، ثمَّ وصلنا مفترقِ الطّرق فنسينا بعضنا.

لا تحزن

لا تحزن هي ليست كلماتٌ تُقال بل؛ يدٌ حنونة تداوي جروحنا والألم، هي مواساةٌ يقولها لنا من يحبّونا بصدق، لا تحزن لا يقولها لك إلّا من أحبّك بصدق، الرّسول قال مرّة: لأبي بكر، لا تحزن وهذه هي المواساة الحقيقيه، وقت الآلام فما أجمل حينما تمتلك رفيقًا يقول لك لا تحزن إذا امتلكت هذا الصّديق فتمسك به، وما أجملها حينما يقول لنا الأهل لا تحزن فإذا سمعتها من أهلك فأعلم أنّك تمتلك أعظم عائلة على وجه الأرض، لا يستطيعُ الإنسان أن ينسى من قال له لاتحزن، هي مواساة، ودواءٍ لقلوب المحزونين.

الكاتبة: دعاء الجابرى

أخرُ صوت

أهذا أنت حقّاً؟ كيف استطعتَ أن تُغرق سفينتي، وأنا الّتي جعلتُ من عينيك ميناء لنجاتي؟ لقد احتميتُ بكَ كما يحتمي طفلٌ مرتجفٌ بضوء نافذته الأخيرة، فتركتني وحيدةً في عاصفةٍ لا ترحم، بضربة موجٍ واحدةٍ منك، غرقت، وتبعثرتُ كرسالةٍ ابتلّ حبرها في قاع البحر، أكنتَ تحبّني حقّاً؟ أم كنتَ تُصغي لأرتجاف صوتي كما يُصغي الغريبُ لانكسار زجاجٍ بعيد؟ لقد كنتُ أُرمّم شقوق روحك بيدي، بينما قلبي كان يتآكل بصمتٍ كشمعةٍ تحترق لتمنح غيرها الضّوء واليوم، لم يبقَ منك إلّا رمادُ ذكرى تمرّ في صدري كرياح شتاءٍ باردة، سأطفئكَ من دمي، وأدفنكَ في أعمق زاويةٍ من النّسيان، وحين تتذكّرني يوماً، ستدركُ أنّك أضعت قلباً كان يحبّك كما تُحبّ الأرض المطر.

الكاتبة: رحاب دوبا

بلاغٌ أخير إلى فراغك

أنصت جيّداً، فلستُ أستدعيك حنيناً، بل أستحضر ما تبقّى منك في أرشيف خيبتي، ما بيني وبينك لم يكن نزوةً طارئة، بل كان التباساً مُتقنَ الصّياغة، أوهمني أنّك معنى، فإذا بكَ فراغٌ مُنقّح بعناية، لقد أجدتَ فنّ التواري خلفَ أعذارٍ مُقنّعة، وامتهنتَ تأجيل الصّدق حتّى أصبحَ كذبكَ أكثر اتّساقاً من حضورك، لا تُوهِم نفسك أن صمتي عفوٌ، ولا غيابي تسامح، إنّما هو استئصالٌ هادئ لكلِّ ما يمتّ إليك بصلة، لقد نزعتُك من معجمي كما تُنزَع الكلمة الزّائدة من نصٍ رديء، وحرّرتُ ذاكرتي من فوضاكَ كما تُحرَّر الصّفحة من حبرٍ فاسد، لم تعد سوى أثرٍ مُؤرشف، يُستدعى للعِبرة لا للعودة، هذه ليست خاتمة علاقة، بل إعلانُ بطلانٍ لما توهّمتَه يوما رابطاً، انقطع الخطّ وبقيتُ أنا، كاملاً، دونك.

الكاتبة: لمار أيهم حميدى

خذني معك

أهلاً، مهلًا، أعلم أنّك لا تحبّ هذه الكلمة، لكن هل تدرك؟ لقد اشتقت إلى قلبك كثيرًا، إلى حبّك، إلى صوتك وحديثك أيضًا، أتعلم؟ أحفظُ جيدًا كيف تكون، لأنَّ الزّمان سيغيّرك، سيسرقك، سيهدمك، تذكّر كم تحبّ، كم تبتسم، وكم تحنّ، تذكّر أنّني كنت هنا، فخذني معك ولا تتركني، أتعلم؟ ليتني أستطيع أن أوقف اللّحظة هنا، كي نكون نحن، لا ما اختاره الزّمان أن نكون، فإن سرقني الوقت، فليشهد أنّني أحببتك بما يفوق حدود الكلام، وأنّني ابتسمت بك، وحننت إليك، حتّى صرت أنت ملاذي الأخير، فخذني معك حيث لا يطالنا الفقد، ودعنا نكون نحن، كما حلمنا، لا كما شاء الزّمان أن نكون.

الكاتبة: أرزاق الكامل

على أعتاب النّهاية

مرحبًا أيّها الغريب، لعلّك تتساءَل إلى أيّ حالٍ وصلتُ، بعد ثلاثةِ أعوام ها أنا أقف على أبواب لطف الله وعطاياه الّتي يستحيل عدّها، كُرّمتُ في تحدّي القراءة العربيّ، وشاركتُ بعدد من الكتب، والمسابقات الدّينيّة والأدبيّة، أعلمُ لو أنّك كنت تقرأ لافتخرت بي كثيرًا، وأكثر ما سيُسعدك أنّني تعلّمتُ التّرتيل، ما زال لديّ الكثير والكثير من الكلام، لكنّ دقيقتين لا تكفي، السّلام عليك والرّحمة، دمتَ بخيرٍ أيّها الغريب.

الكاتبة: تالا عماد

الواهِنة الاخيرة

أعلم أنكَّ تنتظرُتني لأعود لكن حصل ما لم يكن في الحسبان سأذهب ولن ترّاني سأحققُّ مرادي بحرق فؤادك سأجعلك تتمنى لو أنّك لم تخطئ بحقّي كي أبقى بين يديك سأكون شبحاً يزورك كلَّ ليلةٍ يأخذ من عينيك النّومَ كما أخذت الأمان من قلبي لم أستطع وداعكَ ولا إوجاعكَ لكنّي بالتّأكيد سأخلعُ كلَّ حلمٍ تمنيته يوماً، لا أريدُ لقياكَّ، ما ببالي إلّا أن آلمكَ كما آلمتني، وداعاً وأنتظرني كلَّ ليلة فأنا حلمكَ الذي لن تناله.

اعترافي قبلَ انقطاعِ الخطّ

أرجوكَ لا تقاطعني عن الكلام، فالوقت يمضي سريعاً أودّ أن أخبركَ قبلَ انتهاء الوقت، إنّك مازلت تعني لي بالرّغم أنّك أذيتني وجرحتني وكسرتني إلّا أنّني أحبّك، متناقضة صح؟ ساعةٌ أحبّكَ، وساعة لا أريد أن ألتقي بك، أنا لا أعلمُ ما الذي أريده، أنا لا أكرهكَ ولا أحبّك، هناكَ سؤالٌ يدورُ في رأسي هل تستطيعُ أن تجيبني عليه؟ لماذا فعلت بي، هل أنا أستحقُّ كلَّ هذا العذاب والألم وكسران منك، طلبتكَ عوناً لي وكنتَ فرعون، أودّ أن أخبرك كمية كسران القلب منك، أيضاً أتمنى ألّا يجمعنا لقاء في الدّنيا، وأن ألقاك يوم القيامة، بحيث سوف أقول لله، عبدكَ أذى من عبادك، فخذ حقّي منهُ.

الكاتبة: ملك برهان شبرق

تذكّر

مهلاً من على الخطّ، أخي؟ لا أصدّق أنّني أسمعُ صوتك، مرَّ وقتٌ طويل منذُ آخرِ مرّة، في هذه اللّحظة كنت أشعر أن كهرباء في جسدي، وإنَّ نفَسي إنقطع لكنّني تنهدت وقلت، لقد اشتقتُ إليك، لقد ابتعدت عنّي قبل رؤيتك تكبرُ معي، لم أسمع إلّا صوت بكاءه، بينما كنت أحاول أن أكون قويّة ولكنّه هو من استسلم، حبست أنفاسي وجفَّ حلقي قبل أنا أقول هذه الكلمات: لاتحزن سألقاك، سأراك لكن ليس الآن لاحقاً، ودون إرادتي لم أشعر إلّا بدموعٍ على خدّي وقبل أن أودّعه، أُغلق الخطّ، صرختُ بأعلى صوتي مهلاً أخي سيف، لكن فات الأوان ، جثيتُ على ركبَتيّ، ثمَّ انهرت من البكاء، لأشعر بالدّوار ثمَّ أغمىَ علي، لأستيقظَ في غرفتي على فراقٍ جديد.

الكاتبة: شيماء المقداد

الخطّ الأخير

في محطّة قطار مهجورة، كان اللّيل ساكناً بشكل غير طبيعي، كأنّه ينتظر شيئاً قديماً ليعود، الهاتف العمومي رنّ مرّة واحدة، ثمّ مرّة ثانية كأنّه يختبر جرأة من يقترب، رفعت السّماعة وصوتكَ جاء من الطّرف الآخر، أمامك دقيقتين فقط، لم أسأل كيف، لم أقاوم، أنا لا أعرف أين أنت الآن، ولا أيّ زمن أعادك إليّ، لكن غيابك لم ينتهِ داخلي، صمتٌ قصير، كأنّه يعبر من طبقة حياة إلى أخرى، في أشياء لم تُغلق بيننا، ليست ذكريات، بل جمل علقت في الهواء ولم تسقط، بدأ العدّ، ليس في الهاتف، بل في صدري، كنت أظنّ أنّ النّسيان قرار، لكن الحقيقة أنّه لم يكن يومًا بيدي، توقفت لثانية، ثمّ قلت بصوت لا يشبهني: إذا انتهى هذا الخطّ الآن، لا تظن أنّي انتهيت منك، سكون، ثمّ همس أخير كأنّه يخرجُ من عمق الزّمن: أنا فقط تأخرت عن اللّحظة الّتي كان يجب أن أقول فيها هذا انقطع الخطّ، لكن الصّوت بقي، كأنّه لم يكن اتّصالاً، بل باباً أُغلق على نصف الحقيقة.

الكاتبة: جوليان يحي

هاتفٌ مِنَ الماضي

رَنَّ هاتِفٌ في مَحَطَّةِ القِطار،

وكُنتُ فُضوليَّةً بما يَكفي لأُجيب، لكن، عِندَما وَضَعْتُ يَدي على الهاتِفِ لأَرُدّ، سَمِعْتُ امرأةً كبيرةً في العُمرِ تُخبِرُني هذا هاتِفٌ مِنَ الماضي، فَهَل لَدَيكِ الجُرأةُ لِتُجيبي؟ ابتَسَمْتُ لها بخفَّة، لكنَّ انقِباضًا داهمَ قَلبي حينَ لَمَعَ اسمُه في ذاكرتي فجأة، وكأنَّ الماضي كُلَّه عادَ في لحظةٍ واحدة، رَفَعْتُ الهاتِف، سَمِعتُ صَوتَه يقول: "أيَّةُ فتاةٍ مِنَ الماضي أَنتِ؟ أتمنّى ألّا تكوني القِطَّة." مرحبًا، هَل تَتَذَكَّرُني؟ نَعَم، أَنتَ تَتَذَكَّرُني، حتّى لو أَنكرْتَ ذلك، فَعَيْناكَ البُنْدُقِيَّتانِ تَفضَحانِكَ دائمًا، لِذٰلِكَ أرجوكَ يا جاري الغريب، أن تَتَوَقَّفَ عن تلكَ النَّظراتِ الَّتي تَلتَهِمُني كُلَّما جَمَعَنا القَدَر، رُبَّما تُخبِرُني، نَظراتُكَ أَنَّكَ لم تَتَخَطَّ بعد، بينما أنا تَخَطَّيت، أو لعلَّها تُخبِرُني عن فُضولِكَ، أيُّها الثَّعلبُ الأسمر، ذو الابتسامةِ الماكرة، لِذٰلِكَ تَوَقَّف عن تلكَ النَّظرات وإنْ أَرَدْتَ إلقاءَ التحيَّة، فلن أتجاهلَكَ، بل سأُرُدُّها بمِثلِها، وإنْ لم تَشَأ، فلا تَنظُر، ولا تَنزِلْ مِنَ الحافلةِ ظنًّا مِنكَ أنّني سأكونُ أَحدَ رُكّابِها، ولا تَخرُجْ مِنَ المقهى فقط لأنَّني فيه، لِلأَسَف، إنَّها القِطَّةُ الَّتي كُنتَ تَخشَى سَماعَ صَوتِها، إلى اللِّقاء، يا أَغلَى العابِرينَ في عُمري.

الكاتبة: سلمى عبيد

النّقطة الأخيرة

في محطّةٍ لقطارٍ مهجورة كانت كلّ الأصوات صامتة وساكنة ماعدا صوت دقات قلبي التي كنت أسمعها وصوت الهاتف الذي يرنُّ فتحت لأجيب على الاتّصال لم يكن لدي الكثير من الوقت لأسأل كيف كانت طيلة هذه السّنين بدوني بدأت بالحديث فوراً إن كانت هذه آخر مكالمة بيني وبينك فتذكّر صوتي جيداً واحفظه في عقلك وقلبك أنت لم تذهب عن عقلي ولا ثانية كانت كل الثّواني التي تمرّ في ذاكرتي ومخيّلتي مرتبطة بكَ كنت موجود في كلّ أجزاء يومي في كلّ صلاة في كلّ دعاء أتذكّر كلّ الأماكن والذّكريات التي دارت بيننا أعبر الطّرقات الّتي كنت أراك فيها وطيفك كان موجود بها كنت أراك في كلّ الوجوه في كلّ لمعة عين محبّ لحبيبته ظننت أنّنا لن نستطيع الحديث مرّةً أخرى لقد كنت بلادي الضّائعة الّتي وجدتها بعد معاناة وتعب طويل إبقَ بخير لأجلي إلى اللّقاء.

الكاتبة: بتول مصطفى

خذلانٌ مُستحقّ

ألو، أتعلم ما المُؤلم فعلًا؟ ليس أنَّنا سنفترق، بل أنّني أعطيتك قلبًا كاملًا، بينما كنتَ تتعامل معه كشيءٍ معتاد يمكن خسارته دون خوف، كنتُ أراك وطنًا، لكنَّني نسيتُ أنَّ الأوطان الَّتي لا تُشبهنا، تُتعب أرواحنا أكثر ممَّا تُطمئنها، إسمعني جيدًا في هذه الثّواني الأخيرة: أنا لا أخسر حين أرحل عمَّن لا يعرف قيمتي، الخسارة الحقيقية أن تملك إنسانًا يحبُّك بهذا الصِّدق، ثم تفرِّط به وكأنَّه لن يتكرَّر، لن أبكي عليك، أنا أكبر من أن أُهزم بسبب قلبٍ لم يعرف كيف يحتفظ بي، وسأغادر كما يليق بي؛ مرفوعة الرَّأس، ممتلئةً بنفسي، وكأنَّني لم أكن يومًا أطلب من أحدٍ أن يبقى، وعندما تشتاق إليَّ لاحقًا، تذكَّر فقط، أنَّني كنتُ العطاء الذي لن يمنحه لك أحد بالطَّريقة ذاتها مرَّةً أخرى.

الكاتبة: راما الشمَّاع

دقيقتان لَمْ تكتَمِل

في منتصف اللّيل، أسمعُ رنينَ الهاتف، وكأنَّ شعوري كادَ يُلاحقُ ذلك الرنين، وجدْتُه داخلَ محطّةِ قطار، فألهمني إحساسي أن أرفعَ تلك السّماعة لأسمعَ مَن المتّصل، وكأنّني أدري مَن هو، رفعتُ السّماعة، وكان صوتُ أمي، صوتُ أمي الّتي لم أسمعه منذ طفولتي، أصابني الشّلل، فتجمَّدتُ عند سماع صوتها، ولكن أيقظني صوتٌ يقول: "ستنتهي المكالمة بعد دقيقتين" فجأةً، بدأ لساني يتدّفق بالكلمات، بصوتٍ خافتٍ وعيونٍ تدمع: أمي، لقد رحلتِ في صغري، ومضت أعوامٌ من عمري لا أدري كيف مرَّت، ولم أشعر بها، غيابكِ مؤلمٌ جدًا، أمي، منذ رحيلكِ، والحياةُ مجرّدُ محاولة. حين رحلتِ، تغيّر شكلُ العالم، وأصبحت الأشياء أقلَّ بهجة، اشتقتُ إليكِ كثيرًا، اشتقتُ لحضنكِ الدّافئ الّذي كان يشفيني من كلّ تعب الحياة، أريد أن أناديكِ: «أمي»، ليطمئنَّ قلبي، مهما اشتدّت العواصف، لأشعر بأنكِ بجانبي، في كلّ لحظةٍ أشتاق لحنانكِ الذي غاب عني، كغياب اللّون عن الصّورة، أتمنى لو أنّكِ حاضرةٌ جسدًا، لتكوني السّندَ لي عندما تميل الأيام،

أمي، أنتِ غائبةٌ جسدًا، لكنّكِ حاضرةٌ روحًا، أتذكّركِ في كلّ دعوةٍ يرددها قلبي، ولكن بغيابكِ أصبح كلُّ شيءٍ حسرةً، حتّى كلمة «أمي»، انقطع ذلك الاتّصال، ولم أُنهِ كلماتي، ولم أخبرها بكلّ مشاعري وحنيني إليها، بكيتُ وبكيتُ، ولكن لم ينفع شيء، سوى الدّعاء لها استيقظتُ فجأةً، وكانت تلك المكالمة حلمًا، كان قلبي عالقًا هناك، وصوتها يهمس في داخلي.

الكاتبة: حلا طاهر

غريبي المفضل

سَلامٌ عليكَ أيُّها القمرُ الرَّاحل،

أعلمُ أنَّه لم يُعد يربطنا أيَّة ذرةَ حبٍّ وأعلمُ أنَّ وجودي في حياتكَ باتَ يُزعجك كثيرًا، لقد اقتنعتُ جدًا أنَّك للجميعِ عَداي ،لكن طيفُك لم يقتنع بهذا ولازال يُلاحقني في أحلامِي، أأُخبركَ سِرًا ؟! لقد هجرتُ النَّومَ مِنذُ رحيلكَ خوفًا بأن تُعيدني الأحلامَ إلى شيئاً مِن الذَّكريات التي جاهدتُ نفسِي كثيرًا بأن أتناساها، للعلمِ أتناساها، وليسَ أنساها، لأنَّ الجُروح لا تُنسى هيَ فقط تغفو بينَ الحينِ والأخر على كذبةِ النَّسيان، هل لك بأنْ تأتي وتأخذُ طيفكَ قليلاً دعهُ يقتنع بأنَّ هُناك مَن يستحِقّهُ أكثرَ منِّي ربَّما لم يَجد معي الأمانَ في الواقع لذا قرَّر أن يعيشَ معي فقط في الأحلامِ، اطمئنَّ غَريبي المُفضَّل، الآن لم تُعد تجمعُني بكَ سِوى مشاعرُ الخُذلانِ .

الكاتبة: فيـروز العويـد

مكالمة من بُعد آخر

في وسط محطّة القطار، في وسط لحظات الانتظار توقّف الزّمان مع صوت رنين هاتف عمومي ،فجأة كأنّي وحدي في أكثر الأماكن ازدحاماً، لا أعرف لماذا شعرت أن النّداء كان لي وأنّي المعنية بهذا الاتّصال، رفعت السّماعة بهدوء وترقب، سمعت كلمة واحدة لكنّها أعادت لي ذكريات عام كامل لماذا؟ ذلك الصّوت، يا إلهي لم أعلم في تلك اللّحظة إن كان أوكسجين العالم يكفيني، شعرت بالاختناق ولكنّي مدينة لك بجواب لأنّك لم تترك مكان للرّاحة فخناجر حروفك أغلقت مسام أملي وأدخلت قلب الطّفلة في دوامة الألم والخذلان، بحجّة الحبّ كنت قاتلاً، حولها لعجوز قبل أوانها، علمتها أنَّ التّخلي ليس خيانة بل نجاة، وأنّ الحبّ إن لم يرفع الإنسان فوق الغيم ويجعل أجنحة الفراشة أقوى وأجمل فهو مسرحيّة خادعة جعلتَ عيناها ترى النّور بعيداً عنك، عندما تبدأ المياه بابتلاع المركب لا بدّ من الاستجابة لنداء النّجاة والاستغناء عن الأحمال الثقيلة، تركت لك قلبي يا عزيزي، بين سطور روايتك عنّي وفي الأزقّة الضّيقة لأفكارك ومعتقداتك حول ماتسميه مشاعر أعطيتك حرّية الغوص في تحميلي الذّنب ليرتاح ضميرك المتوحش، وأنقذت ماتبقى من روحي، والآن فقط الآن خفيفة أنا، كبالون طفل هرب من بين أصابعه وحلّق عالياً في السّماء بين الغيوم، لقد نجوت، انقطع الاتّصال، تراجعت خطوة إلى الوراء وكأنّ زلزالاً قد ضرب هذه الأرض الثّابتة بل ضربني وحدي، تمددت شفتاي لا إرادياً، إنّي ابتسم حقاً، دقيقتان أفرغت غضب عام كامل حقاً لقد نجوت.

الكاتبة: بشرى على

الرّنين الآخر

ترنن ترنن، ترنن ترنن، صوت رنين الهاتف يأتي من تلك المحطّة المهجورة، كنتُ في طريق العودة للمنزل آنذاك حينما سمعتُ الصّوت، شيء ما بداخلي جعلني أقترب نحو الهاتف، وقفتُ أمامه برهة وهو لا يزال يرن: ترررن تررن... ترنن ترنن فضولي الدّاخلي أخبرني بأن أرفع السّماعة وأجيب، وهنا بدأ الأمر، اقتربتُ، رفعتُ سماعة الهاتف وقلت: نعم، مَن المتّصل؟ أتى صوتٌ مألوف من الطّرف الآخر يقول بسرعة: ليس هنالك الكثير من الوقت لأخبرك، ولكن عليك أن تعلم بأنّني افتقدتُك! أعلم، ولكن، ما من شيء يمكن فعلُه الآن، فأنا أصبحتُ على ما أنا عليه، ولن أستطيع العودة مطلقاً، أتعلم ماذا؟ ما الأمر؟ أخبرني! لطالما جُلتَ في ذاكرتي وفي أحلامي، ولكن لا أعلم يا صديقي، لا أعلم، لربّما هذا هو الأفضل لكلينا، ولكنّني مازلتُ هنا وأرغب بأن نعود كما كنّا، أرغب أن أعود لحياتي السّابقة! هذا لن يحصل مطلقاً، اعذرني، يا أنا! فتلك الشّخصية القديمة قد ذهبت مع الرّيح، وأمّا الآن، فأنا مَن يستلم زمام هذا الجسد، لقد انتهى الوقت، عليَّ الذهاب، مهلاً، مهلاً انتظر،

صوت إغلاق الهاتف قطع الاتصال.

الكاتب: حيدر عمر

حين التقى خفقاني بصوتك الأخير

اعتراف قبل انقطاع الخطّ، لا تُقاطعني، فالوقتُ يمضي سريعًا، أتدري ما يؤلمني؟ أنّك ما زلت تعبر ذاكرتي كلّما مرّ شيءٌ جميل، وكأنّ الغياب لم يستطع انتزاعك منّي تمامًا

أنا الّتي أحببتك بقلبٍ صادق، ووهبتك من روحي ما لا يُوهب مرتين لماذا رحلت بهذه القسوة؟ خذلتني كثيرًا، ومع ذلك، ما زال قلبي بكلّ ما فيه من كسور لا يعرف كيف يتمنى لك سوى الخير أتعلم؟ أقسى أنواع الفقد أن يبقى الإنسان حيًّا فينا رغم غيابه، أن نتظاهر بالنّسيان بينما تفاصيله تسكن الأشياء الصغيرة: في الأغاني، في الطّرقات، في صوت المطر، وحتّى في الصّمت كنتُ أظنّ أنّ الأيّام ستطفئ أثرَك، لكنّها كانت تعيدك إليّ بطريقةٍ أشدّ هدوءًا وأعمق وجعًا، كأنّك ذكرى خُلقت لتبقى، لا لترحل ورغم كلّ شيء، لو عاد بي الزّمن، لاخترتك مرّةً أخرى، لكنّني هذه المرّة سأحاول أن أحبّ نفسي بالقدر ذاته الذي أحببتك به.

الكاتبة: مها عبدالجليل

على حافة الصّمت الأخير

ألو، أيعقل أن يعود صوتك إليّ من بين هذا الرّكام من السّنين لا أعلم كم بقي من الوقت، لكن قلبي يركض أسرع من الثّواني لم أشفَ منك يومًا، كلّ ما فعلته أنّني تعلّمت كيف أخفي الكسور تحت ثياب الصّبر، كنت أبدو بخير، لكن الحقيقة أنّني كنت أتعثّر باسمك في كل زاوية من حياتي، أتذكر كيف كنت أضحك حين تناديني؟ الآن صرت أرتجف حين يمرّ طيفك في خاطري، رحيلك لم يكن وداعًا عابرًا، كان اقتلاعًا لجذور حلمٍ كنت أظنّه أبديًا، كنت أريد أن أكون لك وطنًا لا يُغادَر، لكنّني أصبحت ذكرى تُزار في الخفاء، سامحني إن قصّرت، إن أخطأت، إن لم أجيد التّمسك بك كما ينبغي، فأنا لم أتعلّم كيف أحارب القدر، ولا كيف أحتفظ بمن أحب، إن كنت سعيدًا الآن، فليتك تعلم كم دعوت لك بالسّعادة رغم أنّني كنت أتآكل شوقًا، وإن كنت حزينًا، فليتك تعرف أنّ هناك قلبًا بعيدًا ما زال يخفق لك بالدّعاء، لم يكن بيننا سوء حظ فحسب، كان بيننا حبٌّ أكبر من أن يتحمله الزّمن، ها هي الثّواني تنطفئ، وأنا لا أملك إلّا أن أهمس: كنتَ نبضي حين كانت للحياة معنى، وكنتَ كسرتي التي علّمتني أن بعض الفقد لا يُجبر، بل يُحمل بصمتٍ حتى آخر العمر، لا تغلق الخطّ بعد، ففي صدري كلمة أخيرة تختنق.

الكاتبة: خلود عبيد

صوتٌ في الصَّقيع

في ليلةٍ من ليالي ديسمبر الباردة، حيث كان الثَّلج يتساقط بغزارة ويغطِّي كلَّ ملامح المدينة، رفعتُ قلنسوتي عن وجهي قليلًا، فإذا بالشَّارع خالٍ من المارَّة. تلفَّتُّ بفزعٍ يمنةً ويسرةً فلم ألمح أحدًا، انطفأت أضواء مصابيح الإنارة حولي، وساد ظلامٌ قاتم حبس أنفاسي، أغمضتُ عيني وهمست: يا الله، كن معي، فتحتُ عيني ببطءٍ شديد لعلَّ كلَّ ما كان لم يكن، فوجدتُ نفسي أمام محطَّةِ قطارٍ قديمة، ممرَّاتها قد تشبَّعت بخيوط العنكبوت، كبتُّ صرخةً كدتُ أطلقها هلعًا، وضممتُ نفسي بيدي كمن ينتظر انقضاء آخر لحظات حياته، فجأةً، رنَّ هاتفٌ بالقرب منِّي، فتطايرت الخفافيش في كلِّ مكانٍ من حولي. تقدَّمتُ بصعوبةٍ بالغة أجرُّ أقدامي المتجمِّدة، آملةً بخيط نجاةٍ ينقذني ممَّا أنا فيه،

وبعد ثوانٍ، وقفتُ أمام الهاتف؛ كان رنينه متسارعًا كأنَّ طارئًا ينتظر سماع صوتي، نظرتُ إليه هنيهةً، ومددتُ يدي المرتجفة، ثمَّ أمسكتُ بسماعتِه ذات الشكل الغريب ورفعتها بمحاذاة أذني، فغرتُ فمي وتسلَّلت العبرات من مقلتيَّ عند سماع الصّوت، وقلتُ في قرارة نفسي: إنَّه صوته بلا شكّ جفَّ حلقي وتيبَّس لساني فلم أستطع الكلام،

ثمَّ نطقتُ بصعوبةٍ بالغة: أهذا أنت؟ أتاني الرَّدُّ بصوته العذب:

نعم أنا يا عزيزتي، لقد اشتقتُ إليكِ كثيرًا، أجهشتُ بالبكاء وأنا أراقب ثواني العدَّاد وهي تتناقص، ويتفطَّر قلبي ألمًا لهذا الحظِّ البائس الَّذي سينقضي في غضون ثوانٍ معدودة، ثمَّ همستُ بصوتٍ باكٍ: أنا أيضًا، وأريدك أن تعود إليَّ، فلا حياة لي بدونك، وقبل أن أسمع الرَّدَّ الَّذي لطالما انتظرته، قُطع الاتِّصال! سقطت السَّماعة من يدي، وجثوتُ على الأرض الَّتي ابتلعت سيلًا من دموعي المكبوتة، فتحتُ عيني مجدَّدًا، فوجدتني في ذاتِ الشَّارع، والحياة تدبُّ من حولي من جديد، ابتسمتُ من بين عبراتي المنسابة وهمست: يكفيني أنَّني قد أخبرته أخيرًا بما لم أستطع قوله عند ذاك الوداع المشؤوم.

الكاتبة: شيماء صادق الكامل

نهاية البداية

من يتكلم ؟! أحقّاً تكلمني بعد كلّ هذه الشّهور؟ مهلاً لا أمتلك الوقت لسماع أيّ تبرير أو بتعبير أصحّ لا يهمني أي تبرير منك، يا للأسف على هذه الحياة حقّاً يا للأسف من يستطيع استيعاب بأنّك بعد أن كنت أمني وأماني وملجأي الوحيد أصبحت لا أصدّق حتى حرف واحد منك، من يصدّق أنّك تعتذر، أنت وبكلّ جبروتك تعتذر!!! من فضلك لا تحدّثني عن ما حصل لا أريد السّماع، حقّاً تريد تفسير على ما يحصل، نعم أنا هي من أحبّتك بكلّ مافيها أنا هي من جعلتك الأفضل إطلاقاً كلمتي الأخيرة لك هي الشّكر، الشّكر على تلك الجروح التي قدّمتها لي شكراً على اللّيالي التي قضيتها أناجي طيفك لأنّها علّمتني معنى الغياب والنّسيان لم ولن أنساك يوماً يا جرحي الأبديّ هنيئاً لك خسارتك وهنئياً لي لأنّني سأبقى جرحك الّذي ينزف وندبة روحك المنطفئة سلاماً لك يا دائي ودوائي سلاماً يا حبّي ودرسي الأول والأخير.

الكاتبة: آلاء مشقوق

سلامًا على عهدك

في ليلةٍ باردةٍ، والسّماء مرصّعةٌ بالنّجومِ، بينما كنتُ أسير متأمّلةً هذا الطّقسِ والجوّ القارس، رنّ هاتفٌ عموميٌّ، فأجبت متسائلةً...

نعم، من على الهاتف؟

وإذا بصوتٍ يرتجف...

فبدأتْ الدّموع تتجمّع في عينيّ، وشعرتُ بقلبي وكأنّه يتمزّق من جديدٍ!

أجبتْ: ماذا تريد؟!

هل جئت لتُعيد الجرح الّذي مزّقته منذ زمنٍ طويلٍ وترحل؟أم لتُعيد

نبض قلبي من جديدٍ؟ ماذا تريد؟

قل لي ماذا تريد...؟

أجئت معتذرًا عن نزيف قلبي الّذي كان بسببك؟

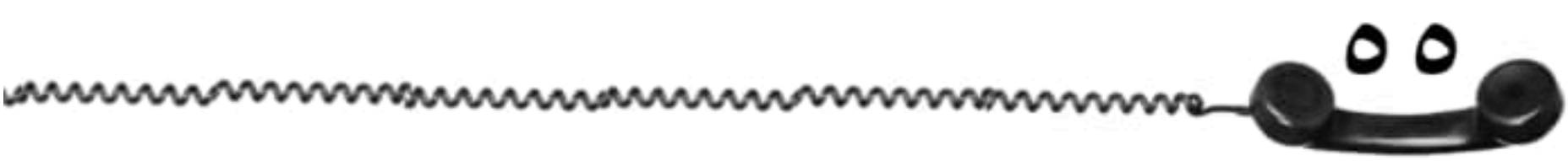

أجئت لتُعيد لمعة عينيّ وتوقظ الطّفلة البريئة في داخلي؟ قل لي ماذا تريد يا من وعدتني بالبقاء وكنت أوّل الرّاحلين؟مهما كان سبب مجيئك، فحتمًا أنا لا أريدك الآن، فقد تعافيت تمامًا ممّا سبّبته لي في الماضي.

لقد شُفي قلبي، وعادت تلك الطّفلة القوّية الّتي لا يقف أحدٌ في وجهها؛ لم أتعلّم منك سوى شيءٍ واحدٍ، وهو قسوة القلب.

أمّا الآن، فالأرض أرضي، والدّيار دياري، وسلامًا عليك أينما كنت، فلم تعد تُناسب دياري ولا أرضي.

فيا مرحبًا بالحرّية الّتي أصبحتُ عليها بعد فراقك!

فمنذ اللّحظة الّتي كنت فيها معك، كنت أشعر وكأنّي طيرٌ مكسور الجناحين، ضعيف الحركة، لا يقوى على فعل شيءٍ.

تبًّا لك ولأعذارك...لم أعد أتمّناك معي.

الكاتبة: زهراء دولة

الختام

هُنا... على هذا الرّصيف الممتدِ بين غيابٍ وغياب، تنتهي الكلمات المسموعة، لكن صداها لا يغادر المحطةِ.

هذا الكتاب لم يكن مجرّد نصوصٍ عفويّةٍ، بل كان محاولةً صادقة لسرقةِ دقيقتين من عُمر الزمنِ، لنقول فيهما كل ما حُبس في صدورنا لسنواتٍ... ركضنا في عتمة اللّيل، بكينا، عاتبنا، واشتقنا.. وسكبنا أرواحنا في تلك السّماعةِ الباردة قبل الفواتِ.

الآن، أغلقت السّماعة، وانقطع الخطّ، وعاد الهدوء ليسكن محطة قطارنا المهجورة من جديد.

تركنا نداءاتنا معلّقةً في الهواءِ كرسائلٍ في زجاجة، آملينَ أن تصل يومًا إلى تلك القلوبِ الّتي فارقتنا.

إلى كلّ من مرّ من هُنا وقرأ أرواحنا...

شكرًا لأنّك كنت شاهدًا على مكالماتنا الأخيرة.

وتذكّر دائمًا... أنّ الخطَ قد ينقطعُ للأبدِ، لكنّ الرنينّ الحقيقيّ يظلُّ ينبضُ في القلوبِ الّتي أخلصت في الحبّ والانتظارِ.

“

دقيقتانِ مِن العُمرِ... لينطقَ القلبُ بكلِّ مَا
أخفاهُ الصَّمت، وتستفيقُ الأرواحُ الرَّاحلةُ على
صدى نداءٍ... قبلَ أَن يَنقطعَ الخطُّ للأبدِ.

مجموعة مؤلفين

مبادرة فراشة أكتوبر